

## سلسلة أعمال الخير (1)

عنوان خطبة الجمعة الموحدة: (ذكر الموت والاستعداد له)

4 ذو القعدة 1446هـ، الموافق 2025/05/2

### محاور الخطبة

- اعلموا أن الموت مصير الإنسان ونهايته مهما طال عمره. وهو المصير المحتوم لكل مخلوق. إظهاراً لقدرة الله تعالى على العباد. فسبحان الحي الذي لا يموت.
- الموت انتقال من دار الغرور إلى دار الخلود. ومن دار الفناء إلى دار البقاء. ومن دار العمل إلى دار الحساب والجزاء. ولو نجى أحدٌ من الموت لنجا سيدنا محمد ﷺ.
- على المؤمن الاستعداد للموت وألا ينشغل بالدنيا وزخرفها. فيغفل قلبه عن ذكر الموت، فلا يكاد يذكره، وإذا ذكر الموت في حضرته نفر منه رغبة باللذات والشهوات.
- الإكثار من ذكر الموت يؤدي إلى حياة القلب فيطمئن بذكر الله تعالى، يقول ﷺ: (أكثروا ذكر هادم اللذات) يعني الموت.
- ذكر الموت من أعظم الأمور التي تُعين المسلم على التقرب إلى الله تعالى فلا يغفل القلب ولا اللسان عن ذكر الله تعالى؛ لأن الغفلة هي أصل البلاء، وهي السبب في عدم تذكر الموت محبة بطول الأمل في الدنيا.
- على المؤمن أن يعلم أن الموت قريب لا بعيد. وأنه يأتي فجأة ولا تحيط به أفقه، والعاقل من أحسن الاستعداد لهذا القادم ليلقى ربه تعالى في طاعته سبحانه.
- اعلموا أن الموت عند المؤمنين أمرٌ فيه خير عظيم. فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه.
- اعلموا أن رأس مال الإنسان في هذه الدنيا هو عمره، فالواجب عليه ألا ينفق أيامه وأوقاته وساعاته وأنفاسه فيما لا خير فيه ولا منفعة، فيطول تحسره، ويعظم أسفه بعد الموت.

اللهم إنا نتوجه إليك في غزة والضفة وأهل فلسطين أن تنصرهم على عدوكم وعدوهم يا رب العالمين، اللهم ارحم شهداءهم وتقبلهم في الصالحين. وخصّ برحمتك أولئك الذين قعوا تحت الأنقاض ولم يتمكن أحد من الوصول إليهم أو العثور عليهم من حجم الدمار وتطاير الأشلاء. اللهم وأنزل عليهم السكينة والطمأنينة، وشفاف الجرحى والمصابين والمكلومين منهم. وخفف عنهم واربط على قلوبهم يا رب.

● أن الله قد أمركم بأمر عظيم بدأ به بنفسه وثنى بملائكة قدرته، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ هُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا﴾ سورة الأحزاب: الآية 56. عن أبي بن كعب رضي الله عنه: "أن من واظب عليها يكفيه ويعف عنه ذنبه". وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "من صلّى على صلاة صلّى الله عليه بما عشت". وصلاة الله على المؤمن تخرجه من الظلمات إلى النور. يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُحْرِجُكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ سورة الأحزاب: الآية 43. وهذا يتطلب التخلق بأخلاقه ﷺ والاقتداء بسننه في الأيساء والضراء وحين البأس.

● واعلموا عباد الله أن من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ استجاب الله له، ومن قالها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ وغفر له جميع ذنبه، ومن قال: "سبحان الله وحمدله في اليوم مائة مرة، خطّ خطاياه وإن كانت مثل زيد البحر".

● في المصائب والكرب والشدة أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بدعاء الكرب وهو: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) رواه البخاري. واعلموا أن هذا الدعاء ينادي الله تعالى في اسمه العظيم تذللأ لعظمة الله، والحليم رجاءً لحليم الله، ورب السموات والأرض رب العرش العظيم يقيناً بأن الأمر كله بيد الله، وأكثروا عند تكالب الأعداء علينا من قول (حسينا الله ونعم الوكيل)، لأن الله تعالى يقول: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَعَوْا لَكُمْ فَاخْشُوْهُمْ فَرَأَوْهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسَبْنَا اللَّهَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسِسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ آل عمران: 174، 173.

- سائلين الله تعالى أن يحفظ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الحسين بن عبد الله، وأن يوفقهما لما فيه خير البلاد والعباد، إنه قريب مجيب.
- يقول الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: 90.

فهرس الآيات	
الآية	السورة ورقم الآية
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾	العنكبوت: 57
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾	الزمر: 30
﴿وَمَا جَعَلْنَا لِيَשَرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنْ مِتَ فَهُمُ الْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾	الأنباء: 34-35
﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ دُوَّالِ الْجَلَلِ وَالْكُرَامِ﴾	الرحمن: 26-27
﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِكُمْ ثُمَّ تُرْدُونَ إِلَى عَالَمِ الْعَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	الجمعة: 8
﴿وَمَا هُدِيَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوَ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهُيَ الْحَيَاةُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾	العنكبوت: 64
فهرس الأحاديث	
سنن الترمذى	(أكثروا ذكر هادم اللذات)

معجم الطبراني	(هل كان يُكثِّر ذِكر الموتِ؟ قالوا: لا. قال: فهل كان يَدْعُ كثِيرًا مَا يشتهي؟ قالوا: لا. قال: ما بلغ صاحبُكِمْ كثِيرًا مَا تذهبون إِلَيْهِ).
صحيح البخاري	(كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ كَعَابِرٍ سَبِيلٍ)
سنن الترمذى	(الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتَبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ)
صحيح ابن حبان	(مَنْ أَحَبَ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَ اللَّهَ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ)
معجم الطبراني	" تحفة المؤمن الموت "
سنن النسائي	(إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحةً قَالَتْ : قَدِيمُونِي قَدِيمُونِي)
المستدرک على الصحابيين	(اغتنِمْ خمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شبابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقْمِكَ، وغناكَ قَبْلَ فقْرِكَ، وفراغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وحياتَكَ قَبْلَ موتكَ).

## أركان الخطبة

«إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ(1) نَحْمَدُه وَنَسْتَعِينُه وَنَسْتَعْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهُ وَنَسْتَنْصِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِي اللَّهَ فَلَا مُضِلٌّ لَّهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ»، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولَهُ(2)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ(3) وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابِهِ وَالْتَّابِعِينَ، وَمِنْ تَبَعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

عبد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته(4): لقوله تعالى(5) {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيمـاً} (6)

وتتكرر أركان الخطبة الأولى في الخطبة الثانية، ويضاف إليها الدعاء لعموم المسلمين في نهاية الخطبة الثانية(7): «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وَأَلْفِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْعَلْ فِي قُلُوبِهِمْ الإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ، وَثَبِّتْهُمْ عَلَى مَلْتَبِكَ، وَأَوْزِعْهُمْ أَنْ يَوْفُوا بِالْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدْتُمْ عَلَيْهِ، وَانْصُرْهُمْ عَلَى عَدُوكَ وَعَدُوِّهِمْ». .

(1) الركن الأول: الحمد لله والثناء عليه: ودليله ما رواه الإمام مسلم في صحيحه (867) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس، يحمد الله ويثنى عليه بما هو أهله».

(2) التشهد: ودليله ما رواه النسائي (3277) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «علمـنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التـشهد في الصلاة، والتـشهد في الحاجة»، وما رواه أبو داود (4841) عن أبي هريرة رضي الله عنه: «كل خطبة ليس فيها تـشهد، فهي كاليد المـذمـاء».

(3) الركن الثاني: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: ودليله أن كل عبادة افتقرت إلى ذكر الله تعالى افتقرت إلى ذكرنبيه لما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (31687) عن مجاهد مرسلاً في تفسير قوله تعالى (ورفعنا لك ذرك)، أي: «لا تذكر إلا ذكرت»، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا على من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة على» رواه أبو داود في السنـن.

(4) الركن الثالث: الأمر بتقوى الله تعالى: ودليله فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وما تضمنته من الآيات الكريمة بالوصية بتقوى الله تعالى، ولأن القصد من الخطبة الموعظة والوصية بتقوى الله تعالى فلا يجوز الإخلال بها.

(5) الركن الرابع: قراءة آيات من القرآن الكريم، لما رواه أبو داود (1101) عن جابر بن سمرة: «كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قصداً، وخطبته قصداً، يقرأ آيات من القرآن، ويدرك الناس».

(6) الأحزاب: 71.

(7) الركن الخامس: الدعاء للمسلمين: ودليله، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواظـب الدعـاء للمسلمـين في كل خطـبة، ولـما رواه البـزار في مـسنـده برقم (4664) عن سـمرة بن جـنـدـب رـضـي الله عـنهـ: أنه «كان يستغـفـرـ للمـؤـمـنـينـ والمـؤـمـنـاتـ والمـسـلـمـاتـ كلـ جـمـعـةـ».

## سلسلة أعمال الخير (1)

عنوان خطبة الجمعة الموحدة: (ذكر الموت والاستعداد له)

5 ذو القعدة 1446 هـ الموافق 2025/05/2

(المادة العلمية المقترحة)

مقدمة الخطبة الأولى

السلام عليكم.

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمُدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّورِ أَنفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ، وَمَنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِيٌ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ۔ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ سورة النساء: الآية 1. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: 70، 71

الخطبة الأولى

عباد الله:

اعلموا أن الموت مصير الإنسان ونهايته مهما طال عمره. وهو المصير المحتم للكل مخلوق. إظهاراً لقدرة الله تعالى على العباد. يقول الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: 57]. فسبحان الحي الذي لا يموت.

والموت انتقال من دار الغرور إلى دار الخلود. ومن دار الفناء إلى دار البقاء. ومن دار العمل إلى دار الحساب والجزاء. ولو نجى أحد من الموت لنجا سيدنا محمد ﷺ. يقول الله تعالى: ﴿

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ [الزمر: 30]. ويقول الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لَيْسَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْحَلْدَةَ أَفَإِنْ مِتَ فَهُمُ الْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْحُرْ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: 34,35]. ويقول الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ وَيَقْنَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْأَكْرَام﴾ [الرحمن: 26,27].

فعلى المؤمن ألا ينشغل بالدنيا وزخرفها. فيغفل قلبه عن ذكر الموت، فلا يكاد يذكره، وإذا ذُكر الموت في حضرته نفر منه رغبة باللذات والشهوات. يقول الله تعالى فيهم: ﴿فَهُنَّ إِنَّمَاتٍ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِكُمْ ثُمَّ تُرْكُونَ إِلَى عَالَمِ الْعَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيَنِسِّعُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة الجمعة: 8]. ولا ريب أن الإكثار من ذكر الموت يؤدي إلى حياة القلب فيطمئن بذكر الله تعالى، يقول ﷺ: (أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ) يعني الموت . رواه الترمذى.

وفي الحديث أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ مات، فجعل أصحاب رسول الله ﷺ يُثنون عليه، ويدُكرون من عبادته ورسول الله ﷺ ساكتاً، فلما سكتوا قال رسول الله ﷺ : (هل كان يُكثِرُ ذِكْرَ الْمَوْتِ؟ قالوا: لا. قال: فهل كان يَدْعُ كثِيرًا مَمَّا يُشتهي؟ قالوا: لا. قال: ما بلغ صاحبُكُمْ كثِيرًا مَمَّا تذهبون إليه). رواه الطبراني.

واعلموا يا عباد الله أن ذكر الموت من أعظم الأمور التي تُعين المسلم على التقرب إلى الله تعالى فلا يغفل القلب ولا اللسان عن ذكر الله تعالى ؛ لأن الغفلة هي أصل البلاء، وهي السبب في عدم تذكر الموت محبة بطول الأمل في الدنيا. لذلك حذرنا رسول الله ﷺ بقوله: (كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ كَعَابِرٍ سَبِيلٍ) أخرجه البخاري .

قال الدقيق رَحْمَةُ اللَّهِ: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ، أَكْرَمَ بِثَلَاثٍ: تَعْجِيلُ التَّوْبَةِ، وَقَنَاعَةُ الْقَلْبِ، وَنَشَاطُ الْعِبَادَةِ، وَمَنْ نَسِيَهُ، عُوقِبَ بِثَلَاثٍ: تَسويفُ التَّوْبَةِ، وَتَرْكُ الرِّضَا بِالْكَفَافِ، وَالتَّكَاسُلُ فِي الْعِبَادَةِ.

وعلى المؤمن أن يعلم أن الموت قريب لا بعيد. وأنه يأتي فجأة ولات حين مندم، والعاقل من أحسن الاستعداد لهذا القادم ليلقى ربه تعالى في طاعته سبحانه. قال رسول الله ﷺ: **(الَّكِيسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتَيَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ)** رواه الترمذى.

واعلموا أن الموت عند المؤمنين المتقيين أمرٌ فيه خير عظيم. فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه. قال رسول الله ﷺ: **(مَنْ أَحَبَ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَ اللَّهَ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ)** أخرجه ابن حبان. كما أن الدار الآخرة هي الحياة الحقيقية لو كانوا يعلمون . يقول الله تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوَ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ كَيْفَيَّةُ الْحَيَّوَانِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: 64]. وعن رسول الله ﷺ قال : " تحفة المؤمن الموت " رواه الطبراني . وقال ﷺ: **(إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ فَاحْتَمِلْهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحةً قَالَتْ : قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي)** أخرجه النسائي.

وهذا بلال بن رباح مؤذن الرسول ﷺ لما حضرته الوفاة وبكت زوجته وقالت: " واحزناه ، قال لها: بل واطرباه ، غداً نلقى الأحبةَ مُحَمَّداً وصحيحةً .

واعلموا أن رأس مال الإنسان في هذه الدنيا هو عمره، فالواجب عليه ألا ينفق أيامه وأوقاته و ساعاته وأنفاسه فيما لا خير فيه ولا منفعة، فيطول تحسره، ويعظم أسفه بعد الموت، قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعطيه : **(اغتَمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرْمَكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمَكَ، وَغَنَاكَ قَبْلَ فَقْرَكَ، وَفِرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلَكَ، وَحَيَاكَ قَبْلَ مَوْتَكَ)** المستدرک على الصحيحين.

---

اللهم إننا نتوجه إليك في غزة والضفة وأهل فلسطين أن تنصرهم على عدوكم وعدوهم يا رب العالمين. اللهم ارحم شهداءهم وتقبلهم في الصالحين. وخص برحمتك أولئك الذين قضوا تحت الأنقاض ولم يتمكن أحد من الوصول إليهم أو العثور عليهم من حجم الدمار وتطاير

الأislاء. اللهم وأنزل عليهم السكينة والطمأنينة، وشافِ الجرحى والمصابين والمكلومين منهم.  
وخفف عنهم واربط على قلوبهم يا رب.

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقًّا تُقَاتَهُ وَلَا تَمُوتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: 102.

واعلموا عباد الله أن الله قد أمركم بأمر عظيم بدأ به بنفسه وثنى بملائكة قدسه، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هُوَ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب: الآية 56. عن أبي بن كعب رضي الله عنه: "أَنَّ مَنْ وَاضَّبَ عَلَيْهَا يَكْفِيْهُ وَيُغْفَرُ ذَنْبُهُ". وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا". وصلة الله على المؤمن تخرجه من الظلمات إلى النور. يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ سورة الأحزاب: الآية 43. وهذا يتطلب التخلق بأخلاقه ﷺ والاقتداء بسننته في البأساء والضراء وحين البأس.

واعلموا أن من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ استجاب الله له. ومن قالها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ غفر له جميع ذنبه. ومن قال: "سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة، خُطّط خطاياه وإن كانت مثل زيد البحر". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كَلِمَتَانِ حَقِيقَتَانِ عَلَى الْإِسْلَامِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ" متفق عليه.

وفي المصائب والكرب والشدة أوصى الرسول ﷺ بدعاء الكرب وهو: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ  
 الْحَلِيلُمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)  
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. فندعوا به في شدائنا وشدائد أهل غزة وفلسطين. واعلموا أن هذا الدعاء  
 ينادي الله تعالى في اسمه العظيم تذللاً لعظمة الله، والحليم رجاءً لحلم الله، ورب السماوات  
 والأرض رب العرش العظيم يقيناً بأن الأمر كله بيد الله. وأكثروا عند تكالب الأعداء علينا  
 من قول "حسبنا الله ونعم الوكيل"، لأن الله تعالى يقول: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ  
 جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشُوْهُمْ فَزَادُهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ  
 لَّمْ يَمْسِسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ دُوْلُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ آل عمران: 173-174.

سائلين الله تعالى أن يحفظ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الحسين بن عبد الله، وأن يوفقاً ما فيه خير البلاد والعباد، إنه قريب مجيب.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ  
 وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: 90. ويقول الله عز وجل: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ  
 إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ العنکبوت:

.45

وأقيموا الصلاة.